الاولى بقوله ثم هم يصدفون والثانية بقوله لعلهم يفقهون لان الاعراض
عن الشيء اقبح من عدم فهمه فوصفوا بالاول في الآية الاولى تبعا لما وصفوا
به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ما ذكروا به وغيرهما وذلك
مفقود في الثانية قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله الآية
كرر فيها العدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكرر هنا لانه هود اكتفى بذكره
قبلها مرتين في قوله اني لكم نذير وقوله وما نرى لكم وبعدها مرة في قوله
انا ناصح لكم قوله ولتستبين سبيل المجرمين قوله ويعلم ما
جرحتم بالنهار اي كسبتم فيه وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب
فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه قوله مولاهم
الحق اي مولى جميع الخلق وهو لا ينافي قوله وان الكافرين لا مولى لهم
لان المراد بالمولى هنا المالك او الخالق او المعبود وثم الناصر قوله
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق خص قوله الحق بيوم القيامة مع انه
لا يختص به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك اليوم ليس لغيره تعالى
فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا يدفعه احد من العباد
لانكشاف الغطا فيه ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله
مع ان الامر له في كل زمان ومثل ذلك ياتي في قوله وله الملك
يوم ينفخ في الصور واما ملك غيره في الدنيا فهو انما يكون خلافة
عنه او هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى في حق داود عليه
السلام وآتاه الله الملك والحكمة قوله ووهبنا له اسحاق
قلت كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحاق ولم يذكر
اسماعيل بل اخره عنه بدرجات مع انه اكبر منه قلت لان اسحاق

وهب

وهب له من حرة وكانت عجوزا عقيما واسماعيل من امة فكانت المنة
في هبة اسحاق اظهر وقيل ان المقصود هنا ذكر انبيا بني اسرائيل
وهم باسرهم اولاد اسحاق واسماعيل لم يخرج من صلبه نبي
الا محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان هو الا ذكرى للعالمين
قاله هنا بلا تنوين وفي يوسف بالتنوين لانه ذكره هنا قبل
قوله بعد الذكرى بلا تنوين فناسب ذكره هنا لذلك قوله
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به ان قلت كيف قال
في وصف القرآن ذلك مع ان كثيرا ممن يؤمن بالآخرة
من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمن به قلت معناه
والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا نافعا مقبولا هم الذين
يؤمنون به قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ان قلت كيف افرده بالذكر مع دخوله في قوله قبل ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا قلت انما افرده بالذكر لانه لما اختص
بمزيد قبح من بين انواع الافترا خص بالذكر تنبيها على
مزيد العقاب فيه والاثم قوله يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي قال ذلك هنا وقال في آل عمران ويونس والروم
ويخرج الميت بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل وهو فالق
وقبل اسمي فاعل وهما فالق وجاعل فناسب ذكر مخرج لكونه
اسم فاعل وعطف يخرج الحي عليه بالفعل اذ لم يتقدمه الا اسم
واحد وما في بقية السور المذكورة لم يقع قبله وبعده
الا افعال فناسب ذكره بالفعل قوله انشاكم قال هنا

Copyright © King Saud University